Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعنف من ذلك الشرود، وتلاحق ببصرها عبر زجاج النافذة عابر سبيل وجيهاً كان يمكن له أن يكون زوجاً لها.

ومع ذلك، فإن كل ما كان قاسم يكسبه كان يقدمه إليها. وكان يعمل في أيام الآحاد أيضاً ليتمكن من إرضائها بمبلغ إضافي. وعندما كانت ماريا ترغب في الحصول على حِلّية - ويا لعنادها حين ترغب في شيء! - كان يواصل العمل ليلاً. ثم تأتيه بعد ذلك نوبات السعال ووخزات الألم في جانب الصدر؛ ولكن ماريا تكون قد حصلت على جوهرتها الصغيرة البراقة. وشيئاً فشيئاً جعلها التعامل اليومي مع الأحجار الكريمة تحب مهنة الصائغ الفنان، فكانت تتابع بلهفة أعمال الترصيع الدقيقة التي يقوم بها زوجها. ولكن، ما إن ينتهي العمل في الحلية - يجب تسليمها عندئذ، فهي ليست لها - حتى تصاب بخيبة أمل مفجعة بزوجها. كانت تجرب الحلية، وتقف بها طويلاً أمام المرآة. ثم تتركها أخيراً وتنصرف إلى حجرتها. فينهض قاسم من مكانه حين يسمع النحيب، ويجدها في السرير، غير راغبة في الاستماع إلى كلمة واحدة منه.

فيقول لها بأسى في النهاية:

- إنني أفعل مع ذلك كل ما أستطيعه من أجلك.

فيرفع كلامه ذاك من وتيرة النحيب، ويعود الصائغ للجلوس في مقعده.

لقد تكررت هذه الأمور مراراً حتى أن قاسم لم يعد ينهض لمواساتها... مواساتها! مِمَ؟ ولكن ذلك لم يمنع قاسماً من إطالة سهره ليحصل لها على أجر عمل إضافي أكبر.

كان رجلاً صموتاً متردداً وغير حازم. وصارت نظرات زوجته تحدق بإلحاح أشد وطأة إليه في هدوئه الأصم، وتدمدم: